لانا نقول الصفة المشبهة لا تعمل النصب الا في الاسم على قولهم او اضافة الصفة المشبهة الى ما عملت فيه تستلزم الاضافة اللفظية
ولا يرد على ذلك قولهم هو رحيم ملانا وجليس زيد الا ان الاول صيغة مبالغة كما مر والثاني بمعنى مجالس والكلام في معمول يا
واما ان الصفة المشبهة لا تشتق الا من فعل لازم والمالك والرب مشتقان من متعد فجوابه ما عرفت من ان المتعدى
يجعل لازما بالنقل ثم تشتق منه الصفة فالاضافة فيهما كما في قولك مالك العصر وكريم الدهر وحسن البلد   مجرى مجرى
المفعول به الاول صفة معمول من الاجراء وثعت حالا من الظرف والكاف روى بالفتح والنصب اما مصدرا واما مكانا و
الاتساع في الظرف ان لا يقدر معه في توسعا فينصب نصب المفعول به كقوله ويوم شهدناه سليما وعامرا على وتيرة
كما كان يوم الدين وسارق الليلة حيث جعل اليوم مملوكا والليلة مسروقة واما مكر الليل والنهار فان جعلا ماكرا بها
كما يعضده سياق كلامه في المفصل كان مثالا لما نحن فيه من اجراء الظرف مجرى المفعول به وان كان بواسطة حرف
جر وان جعلا ماكرين كان شبيها به في اعطاء الظرف حكم غيره والاضافة في الكل بمعنى اللام ولم يعد القسم بالاضافة بمعنى
في وان كان يدفع مؤنة الاتساع وما يتبعه من الاشكال اما لان اجراء الظرف مجرى المفعول به قد يحقق الصفا بلا تكلف
فيصور به الاضافة لا اصلية وحين كانت تحوله على ما يحق فلا اضافة عند بمعنى في واما لان الاتساع يستلزم
في مجاز المعنى فكان ما لاعتبار عند ارباب البيان اولى واما النحوى فقد اعتبر بها المقصود نظرا في تصحيح العبارة على ظاهرها
واصل الداء منصوب بسارق لاعتماده على حرف النداء كقولك يا ضاربا زيدا او يا طالعا جبلا وكلمة ان النداء
يناسب الذات فالمعنى بعد بموصوف اى يا شخصا ضاربا   والمعنى على الظرفية يريد ان الظرف وان قطع في الصورة
عن تعديه في واوقع موقع المفعول به الا ان المعنى المقصود الذى سيق الكلام لاجله بمعنى الظرفية لان كونه مالكا ليوم
الدين كناية عن كونه مالكا فيه للامر كله فان تملك الزمان كتملك المكان يستلزم تملك جميع ما فيه وقوله كقوله
لمن الملك اليوم استشهاد على ارادة العموم اى الكتاب لعام العمل واكثر ما يه ماله معناه ان لا امر فيه اصلا
او ولك اليوم الا له فلا ملك ولا مالك يومئذ الا هو ومن قال الاضافة في مالك يوم الدين مجاز حكمي زعم
ان المفعول به محذوف عام يشهد بعمومه الحذف بلا قرينة خصوص ورد عليه ان مثل هذا المحذوف مقدر في حكم
الملفوظ فلا مجاز حكما كما في واسأل القرية اذا كان الاصل مقدرا   فاضافة اسم الفاعل اى اذا كان
الظرف متسعا فيه جاريا مجرى المفعول به كانت اضافة اسم الفاعل اليه غير حقيقية فلا يتعرف بها المضاف فلا يسوغ
وقوعه صفة لله اجاب بان اضافة اسم الفاعل انما تكون غير حقيقية اذا اريد به الحال او الاستقبال ليكون عاملا وهي بمعنى
الانفصال واما اذا قصد به الماضي او الاستمرار فاضافته حقيقية كاضافة الاسم الذى لا يدل على فعل اصلا و

ولا بسبب مفعولا به قطعا كقول الجعدى واو لا في مثال الماضي مع الكفاية فيه وقد مر بامس كما لك
واشارة الى جواز عمله في الظروف حال كون اضافته حقيقية وفى مثال المستمر جعلا لانه انسب بالاستمرار و
الجمع في تصوره واعترض عليه بانه ذكر في قوله تعالى وجاعل الليل سكنا ان جاعل دال على فعل مستمر في الازمنة
المختلفة ومع ذلك جعله عاملا في المضاف اليه باصالة حيث جوز عطف الشمس والقمر على محل الليل ونسخ
بان اسم الفاعل اذا اريد به الاستمرار كان عاملا فيكون اضافته غير حقيقية وهذا مناف لما ذكره ههنا
واجيب بان الزمان المستمر يشتمل على الماضي وعلى الحال والاستقبال فجاز ان يعتبر جانب الماضي فلا يكون الاسم
عاملا وكانت اضافته حقيقية وان يعتبر جانب الحال والاستقبال فكان الاسم عاملا واضافته غير حقيقية وكل
واحد من الاعتبارين بحسب اقتضاء المقامات ودواعي الاحوال ولعله ابيضا بانه لا منافاة بين ان يكون المستمر
عاملا واضافته حقيقية وتوجيهه ان المستمر لما احتوى على الماضي ومقابليه روعى الجهتان معا فجعلت الاضافة حقيقية
نظرا الى الاول واسم الفاعل عاملا نظرا الى الثانية فجعل اضافته حقيقية مع انه عامل فلا منافاة بين كلاميه وفيه بحث لان
مدار الاضافة في كونها معنوية ولفظية على كون الصفة عاملة وغير عاملة كما هو المشهور ويمكن ان يقال الاستمرار في مالك
يوم الدين ثبوتي وفى جاعل الليل تجددي بتعاقب افراده فكان الاسم عاملا واضافته لفظية لورود المعنى
دون الاول وسيرد لك مثال بيانا لهذا المعنى ان شاء الله   وهذا هو المعنى في مالك يوم الدين اى
المقصود منه الزمان المستمر لا الحال والاستقبال فالحصر بالقياس اليهما فلا ينافي كونه الماضي وجاز ان يحمل
بالقياس الى الكل اشارة الى انه المختار الذى لا يلتفت معه الى غيره ثم كانه يتردد في ذلك وجوز الماضي فانه
اذا لم يكن يوم الدين وما فيه مستمرا في جميع الازمنة لم يكن هو مالكا له على الاستمرار واجيب بانه مالك له ابتداء ادلالة
وابدا ولا يعبر بوجوده وعدمه اذ لا تعلق ملكه بها كما قالوا في التكوين ورد عليه ان الماضي لا يحتاج الى التأويل
ويجعل من قبيل ونادى وقيل معنى الاستمرار هو الثبوت من غير ان يعتبر معه حدوث في احد الازمنة وذلك يمكن
في المستقبل كما في قولنا هو ثابت المالكية في يوم الدين واذا لم يعتبر مفهومه الحدوث لم يكن عاملا لا لاعتبار انه بالفعل
ويدفعه ان الاستمرار اصرح في الدوام والاولى ان يوم الدين يتحقق في وقوعه وبقائه ابدا جعل كانه متحقق مستمر الا انه
لم يصرح بذلك اعتمادا على ما ذكر من التأويل بالماضي وهو ان يجعل المستقبل المتحقق الوقوع بمنزلة الماضي لنوع مبالغة في
تحقق وقوعه مستعملا فيه اسم الفاعل على انه ماض ادعاء وان كان مستقبلا حقيقة ومثله لا يعمل كالماضي حقيقة فاضافته معنوية
والاستدلال على ارادة الماضي المأول ربما اتى حقيقة فانما هو على الماضي مأولا وانه قصد بالاستدلال لنوع تقوية لا لاثبات

Copyright © King Saud University